كذبتي الميزان مثل السما والارض رواه ابن مردويه وقوله
صلى الله عليه وسلم يوضع الميزان يوم القيامة فلو
وضعت السموات والارض لوسعت الحديث رواه
الحاكم وصححه وكقوله صلى الله عليه وسلم ترفع الموازين
لحديث حذيفة صاحب الموازين يوم القيامة جبريل
رواه ابن جرير فقيل في وجه الجمع بينهما ان صورة
الافراد بحرك على ان المراد الجنس الصادق بالتعدد
جمعا بين الكلام ممن قال بعضهم يحتمل ان تكون تعددها
بتعدد الاعمال فيكون هناك موازين للعامل الواحد
يوزن بكل واحد منها صنف من اعماله قال الشاعر
ملك تقوم الحادثات لعدله فلكل حادثة لها ميزان
وذهبت طائفة وهم الاكثرون الى انه ميزان واحد
يوزن بها الجميع والجمع الذي اقله ثلاثة وهو نظير
قوله تعالى ورد في الاية بصيغة الجمع للتفخيم
وليس المراد حقيقة العدد اي الجمع الذي اقله ثلاثة
وهو نظير قوله تعالى كذبت قوم نوح المرسلين
والمراد رسول واحد وهو نوح عليه السلام وهذا هو
المعتمد وعليه الاكثرون وقيل الجمع باعتبار انواع
الموزونات واختلف في كيفية وضع الميزان والذي جا
في اكثر الاخبار ان الجنة توضع عن يمين العرش والنار
عن يسار العرش ثم يؤتى بالميزان مذكر واصله
بالواو لجمعه على موازين فينصب بين يدي الله تعالى
شيء فيوضع كفة الحسنات مقابل الجنة وكفة السيئات
مقابل النار

بتثليث الكاف كفة كما ذكره صاحب القاموس بياضة باصله
في كتابه المثلثات ذكر الحكيم الترمذي
محمد بن علي في نوادر الاصول اسم كتاب له واختلف
العلماء في الموزون نفسه فقال بعضهم توزن الاعمال
نفسها وهي وان كانت اعراضا والعرض لا يقوم بنفسه
ولا يوصف بخفة ولا ثقل الا انها تجسم يوم القيامة
فتوزن كما جاء عن ابن عباس ولا يلزم من ذلك محال لذاته

وان

وان عجزت العقول عنها عقولنا عن ادراكه فنكل علمه الى الله ولا
نشتغل بكيفيته وقيل الموزون صحائف الاعمال وصححه
ابن عبد البر والقرطبي ويدل له حديث البطاقة
المشهور وقد رواه الترمذي وقال حسن غريب وابن
ماجه وابن حبان والحاكم وصححه البيهقي من حديث
عبد الله بن عمرو بن العاص يرفعه بلفظ ان الله
يستخلص رجلا وفي رواية ابن ماجه يصاح برجل من
امتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة
وتسعين سجلا مائة الاواخر كل سجل منها مد
البصر ثم يقول اتنكر من هذا شيئا اظلمك كتبتي
الحافظون فيقول لا يا رب فيقول افلك عذر في ذلك
فيقول لا يا رب لفظ الحديث عند المذكورين
فيقول افلك عذر او حسنة فيهاب الرجل فيقول لا يا رب
فيقول ان لك عندنا حسنة فهو جواب لقوله او حسنة
السابقة من علم المص وانه لا ظلم عليك اليوم فيخرج
بطاقة وقعة صغيرة مكتوب به اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسوله عبده ورسوله فيقول
احضر وزنك فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه
السجلات فيقال انك لا تظلم قال فتوضع السجلات
في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات
وثقلت البطاقة ولا يثقل مع اسم الله شيء اي لا شيء
يعدله وقيل يوزن العامل مع عمله ويؤيده حديث
احمد بسند حسن عن ابن عمرو بن العاص مرفوعا
توضع الموازين يوم القيامة فيؤتى بالرجل فيوضع
في كفة ويوضع ما احصي عليه فتمايل به الميزان
فيبعث به الى النار فاذا ادبر به اذا صائح يصيح
من عند الرحمن لا تعجلوا لا تعجلوا فانه قد بقي له
فيؤتى ببطاقة فيها لا اله الا الله فتوضع مع الرجل في
كفة حتى تميل به الميزان قلت ان ثبت ان الميزان
ان يوضع في كفة شيء وفي الاخرى ضده فتوضع الحسنات
في كفة والسيئات في كفة والذي يقابله شهادة التوحيد